

Al-Umma



N°117

ثمن النسخة ٥٠ صانتيما

السنة الثالثة عدد ١١٧

الأمة

Journal "EL-OUMA"

الادارة

مديرها وصاحب امتيازها

ابو اليقظان

ابراهيم بن الحاج عيسى

نهج روفيقو عدد ٧٠ بالجزائر

DIRECTEUR GÉRANT
ABOULYAKDAN HADJ BRAHIM
70, Rue Rovigo, 70 – ALGER

قيمة الاشتراك

في القطر الجزائرى عن خمسين عددا	٤٠ فرنكا
عن خمسة وعشرين عددا	٢٥
في تونس والمغرب وطرابلس	٤٥
عن نصف سنة	٣٠
في سائر الاقطار	٥٠

الاعلانات

يتفق في شانها مع الادارة

Chèques Postaux 84-30
TÉLÉPHONE : 31-60

الجزائر — يوم الثلاثاء ١ صفر ١٣٥٦ — جريدة عربية تصدر كل يوم الثلاثاء — الموافق ١٣ ابريل ١٩٣٧

كيف اصبحت الجزائر – التي لم تكن في دور من ادوار التاريخ دولة – فريسة للدعايات الاجنبية ! قنبلة بالبارود لا بالماء المقطر ! بين الشلف و الرميل . نهضتنا الجديدة . القرارة ترزأ في عزيز من ابنائها ! ركب الحجيج تحية وسلاما (قصيدة) الاستاذ جلواح في الميزان

هدية الى بعثة البرلمان

كيف اصبحت الجزائر
التي لم تكن في دور من ادوار التاريخ دولة فريسة للدعايات الاجنبية .!!

اعتاد اعداء القضية الجزائرية من غلاة الاستعمار ان يشعروا حملاتهم العنيفة ضدها في كل فرصة ظنوها مواتية لها وخافوا ان هم سكتوا والقوا سلاحهم الفائل امامها — سلاح قلب الحقائق وطمس معالم الحق — ان تخطو خطوة واسعة في سبيل النجاح ويخيل اليهم انها اذا نجحت تقضي على مطامعهم ونفوذهم تماما في هذا القطر العظيم ... !

وهذا محض خطأ منهم حدا بهم اليه الجشع الهالع ، وقصارى ما يمكن ترتبه على نجاحها — وهي لا محالة ناجحة — القضاء على الاستئثار بخيرات البلاد و جعل حد لحرمان ابن البلاد نصيبه منها بحيث يصبح ممن يناله قسطه و يساهم في الرغيف الذي ينتجه . ولاغضاضة في ذلك .

نعم لو كان هناك انصاف ، ولو كانت هناك انسانية لشورك في المغنم — ولو لم يكن من تراث ابائه واجداده — لمشاركته في المغرم قبل ذلك ولكن هي النفوس البهيمية تضن بكل شيء و يعز عليها ان يشاركها غيره ولو في اقل قليل منه .

اعتادوا اثارة الضوضاء والصخب كلما احسوا بالدوائر العليا تهم بالالتفات نحو الملايين الذين برهنوا ببلائهم الحسن ايام المحنة مخافة ان يصغوا الى صرخاتهم الداوية واستغاثاتهم التي تذيب الاحجار الصلدة بله الاكباد الرطبة .

ملأوا الدنيا — وما بالعهد من قدم — استغاثة وندبة لما اذاع وزير الداخلية م. « رينى » عزمه على زيارة القطر الجزائري والاطلاع على حالة سكانه و دراسة ادوائهم لايجاد العلاج الشافي وقامت قيامة صحف الاستعمار ، لا فرق بين صحف فرنسا وصحف الجزائر فاخذت تستوحي الخيال وتستلهم الاوهام وتحوك القضايا المفتعلة وتخلق الافك والزور لتشويه سمعة الجزائر وسكانها وصبغهم بالصبغة التي توغر عليهم صدور اولي الامر ، وتصدهم عن انجاز ما اخذوا يذيعونه من اسعافهم ، وانتشالهم من وهدة البؤس والشقاء .

نعم كل ذلك دسيسة ، الغرض منها صرف المسلمين عن ابداء حالتهم الاسيفة والمطالبة باصلاحها — الى اشتغالهم بالدفاع عن كرامتهم وتبرئة ساحتهم مما يلصق بهم من التهم زورا و بهتانا .

ومن سوء طالع الجزائر ان انطلت الدسيسة على المسلمين فانصرفوا عن المطالبة بحقوقهم والشكوى مما ينتابهم من الحيف والظلم — الى ابراء ساحتهم فكنت تجدهم في كل مقابلة قابلوا فيها الوزير يجهدون انفسهم في ابداء نزاهتهم وتبرئة ساحتهم . و المحظوظ منهم هو الذي يوفق الى سوق الادلة التي تثبت نزاهته واخلاصه ! كأن لا حقوق هناك تطلب ولا مظالم يجب نزعها ولا اجحاف يتحتم تلافيه الى غير ذلك !

وها هي ذا صحف الاستعمار تحاول اعادة تمثيل هذه المهزلة من جديد بمناسبة قدوم بعثة البرلمان للبحث في شؤون الجزائر واستكناه حالتها الحقيقية حتى يوجد لها العلاج الناجع لتحول دون اي نور امل ينفذ الى اعماق نفوسهم التي غشيتها ظلمة الجور والبؤس ! ولكن شتان بين الظرفين و بين الحكمين فامس عميت على المسلمين الدسيسة واليوم تفطنوا لها والمؤمن لا يلدغ من جحر مرتين . امس كانت حكومة من خصائصها انها اشاحت بوجهها لما قصدها وفد الامة الجزائرية ! واليوم على منصة الحكم حكومة شعبية مما تفاخر به غيرها انها تسعف الفقير وتساعد الضعيف ! فلتهدأ صحافة الاستعمار بالا ولتفرح قراءها من جعجعة ليس وراءها طحن ، ولتلق سلاح البهتان وقلب الحقائق من يدها فقد وضح الصبح لذي عينين .

فها نحن اولاء نعرب لقراء الامة مقالا تحت العنوان اعلاه نشرته صحيفة «لافلام» (اللهيب) احدى صحف الاستعمار المتعصبة ليرى القارئ الكريم كيف تسترسل مع الاحلام والهواجس تذرعا الى تشويه صورة الجزائر الحقيقية وتصويرها — بدون حياء ولا خجل — كبركان يرسل الشرر ويقذف بالحمم و يتمخض ليخسف بالفرنسويين الموجودين حوله او كحصن دست الدعايات الاجنبية تحته الالغام لنسفه ومحو معالمه .

هذا وان كنا جديرين بان لا نقابل هذا الطيش وهذا الصلف الا بضحكة صفراء تنم عن احتقار لهذه العقول السخيفة والنفوس الضارية ! بيد اننا — نظرا لما اشتمل عليه المقال من نقط ذات بال ربما التبس وجه الحق فيها على بعض العقول نجد انفسنا مضطرين ان نكر عليها بالرد ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حيي عن بينة .

قالت في عددها الصادر في غرة ابريل ١٩٣٧ :

« لم تكن البلاد الجزائرية في وقت من الاوقات دولة ، ولا عرف تاريخ المغرب في مختلف ادواره وحدة لشمال افريقيا تهيمن عليها حكومة وطنية ، وان نخبة الجزائر لتعلم هذه الحقيقة حق العلم وللتدليل على ذلك نستشهد بما صرح به الاستاذ الطالب عبد السلام نقيب محامي تلمسان اثناء محادثة حديثة العهد مع احد محرري جريدة « اكسبريس ميدى » قال :

« لا يخفى علينا ان الغزوات لم تنفك منذ اجيال متغلغلة في القدم متعاقبة على الجزائر من طرف امم تختلف رقيا وانحطاطا امثال الفنيقيين والوندال والرومان والاغريق والعرب والاتراك . وعليه فبلادنا لم تكن يوما متحدة ولا كونت حكومة ليتسنى اليوم تاسيس اخرى وفق ما يقوله بعض الخرافيين الخياليين اعضاء الجمعية الباريسية [نجم شمال افريقيا]»

فكيف نجد — والحالة هاته — عدة حملات تثار في شمال افريقيا؟ ام كيف يتمحل البعض فيعطي للفظة مسلم معنى « الوطنية » وارجاع كل شيء الى حظيرة العرب والنعيق الكل احد بوجوب تجديد الدولة العربية) كذا يقوله الزناتي في « الصوت الاهلي » يوم ٢٦ ديسامبر ١٩٣٦

وما معنى هذه الدعايات ؟ ومن اين منشأها؟ ومن يغذيها ؟ ولفائدة اي القضيات تبث ؟

نعم من جملة التيارات المختلفة التي تعمل الآن في شمال افريقيا ، يمكننا ان نذكر ثلاثة مصادر خصوصية تعمل ضد فرنسا وهي :

الشيوعية — الجامعة العربية — الوطنية العربية من طريق جنيف .

الحزب الشيوعي «العربي» (والدولة) العربية

نبدأ الكلام على الشيوعية الروسية فنقول : ان عبارات بارنبل والخطب التي القيت اخيرا بمؤتمر باريس لا تزال حمياها تعمل في الادمغة فلاحاجة لنا الى اعادتها . واسلوب اعوان البلشفية في افريقيا الشمالية واضح بما لا مزيد عليه .

وقد شرح هذا الاسلوب — اسلوب نشر الدعوة — كتابهم الافريقي المقدس « القضية الجزائرية » مكتب المطبوعات ١٩٣٦ وقراءة هذا الكتاب فريضة على اشياعهم المخلصين . وقد ظهر الحزب الشيوعي في هذا الكتاب في صبغته الاسيوية الحقيقية كحزب عربي (كذا) يربط دعايته في الاوساط البربرية والاوروبية برابطة التحالف مع مختلف احزاب الجامعة العربية ، كالتحالف مع الوطنية المنشودة من « نجمة شمال افريقيا » وقد انفصمت عرى هذا الحلف — وكالتحالف بالاخص مع الوطنية المختفية في جمعية العلماء !

يتبع البكري

قنبلة بالبارود لا بالماء المقطر
للاستاذ مصطفى صادق الرافعى (١)

حياكم الله يا شباب الجامعة المصرية . لقد كتبتم الكلمات التى تصرخ منها الشياطين ...

— كلمات لو انتسبن لانتسبت كل واحدة منهن الى آية مما نزل به الوحي فى كتاب الله.

— فطلب تعليم الدين لشباب الجامعة ينتمى الى هذه الآية : « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس »

— وطلب الفصل بين الشبان والفتيات يرجع الى هذه الآية : « ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن »

— وطلب ايجاد المثل الاخلاقى لهذه الامة من شبابها المتعلم هو معنى الآية : « هذا بصائر للناس وهدى ورحمة »

— قوة الاخلاق يا شباب . قوة الاخلاق ! ان الخطوة المتقدمة تبدأ من هنا

• • •

حياكم الله يا شباب الجامعة ؛ لقد كتبتم الكلمات التى يصفق لها العالم الاسلامي كله

— كلمات ليس فيها شيء جديد على الاسلام ولكن كل جديد على المسلمين لا يوجد الا فيها !

— كلمات القوة الروحية التي تريد ان تقود التاريخ مرة اخرى بقوى النصر لا بعوامل الهزيمة

— كلمات الشباب الطاهر الذى هو حركة.

(١) رفع طلبة الكليات في الجامعة المصرية الى مديرها وعمدائها واساتذتها — طلبا يلتمسون فيه ادخال التعليم الديني في الجامعة والفصل بين البنين والفتيات اذ « لا اصلاح الا بعد اصلاح روح الشباب الناهض حتى يكون له من قوة روحه وسمو اخلاقه سلاح يحارب الرذيلة و ينصر الفضيلة . قالوا : « ولا شك ان الامة باسرها قد احست بنقص الناحية الدينية في المجتمع المصرى ونقص اخلاق الفرد ووطنيته تباعا »

فيها وان كنت في ريب فاقرأ تاريخ أمة من الامم تجد صدق ما نقول ، نعم تجد العلم نبراس الحياة وقائد الامم الى قنن المجد ، ولولاه ما رأينا شيئا من مراق الحياة الحاضرة التى غمرت العالم بمدنية زهراء هى نتيجة العلم والعرفان ، ووليدة افكار ناضجة نماها العلم وابرزتها الحكمة والتعقل ؟

كنا وكان الناس قبل اليوم بين مصدق ومكذب حول حديث المدنية وزخرفها ، وما انتج العلم الحديث من مخترعات يرتد البصر دونها حسيرا ، شأن من تعود النظر الى مرئيات بسيطة هى كل ما وصل اليه العقل الضعيف الساذج ، ولو نما اثر العلم اليوم الى أناس طواهم الثرى وضمتهم الارض — مع من ضمت — بين احضانها لعدوا ذلك محالا ، ولو اقمت على ذلك الحجج والبراهين ما صدقوك ، ولو اخبرت رجلا خاملا — وان شئت فقل ضحية من ضحايا الجهل الكثيرة — برجل من النوع البشري يطير لعد ذلك سخافة وجنونا ، ولو انصفك لقال : شعوذة وسحر ، نعم شعوذة وسحر ، لان عقله كليل ومنشأه في محيط ضعيف ساذج فاصبح يعد كل شيء خرج عن محيطه وعجز عن ادراك كنهه محالا

انها العقول الضيقة تصور الاشياء بعكس ماهياتها وتعد ذلك مفخرة للفهم وحذقا في المعرفة وقد ابتليت امم كثيرة بانواع من هذا الصنف الفخور بجموده ، الراضى بذله ، وعبوديته .

وقد كنا معشر الجزائريين — ولما نزل — تحت هذه العبودية الثقيلة ، وسلطان الجهل القاهر نستعذب الحياة ، ونغبط التعمس ، غير مبالين بموت افكارنا ، وجمود عقولنا ، لولا ان من الله علينا برجال عاملين بعثوا فينا روح الحياة فابصرنا الحقيقة جلية واضحة ، ونهضنا نلتمس الحياة على ضوء هذا الاوار الذى بدت تباشيره ، وما عسانا ان نكون .

(يتبع)

« بلقاسم بن ارواق »

الاستاذ الشاعر جلواح

في الميزان

حضرة مدير « الامة » الغراء حفظه الله .

اني لمن قراء جريدتكم والمعجبين بما فيها من ابحاث قيمة نفيسة ومواضيع ادبية طريفة ، والمام بماجريات الاحوال بالعالم الاسلامي مما لم نر مثله فى غير جريدتكم .

واني بصفة خاصة لمعجب بما تنشرونه من الشعر الحماسي الذى يهز اوتار القلب ويبعث في الامة روح اليقظة والشعور ، ومعجب بصفة خاصة بشعر الاستاذ جلواح العباسي الذى ابدع ايما ابداع في قصائده السابقة ولي ملاحظتان ابديهما لحضرة الشاعر الكريم اولهما : ان يتجنب الغريب في اللفظ والتعقيد في المعنى والتكلف في الفلسفة ، ثانيتهما : مراعاة قواعد الوزن الكمالية حتى لا يكون شعره عبارة عن كلام مفروق نصفه ببياض ككثير من الشويعرين بشمال افريقيا وارى هنا ان اوجه الى حضرته سؤالا — وهو من اي بحر يا حضرة الاستاذ الابيات الآتية في قصيدتكم التى نشرتموها اخيرا بعدد الامة رقم ١١٥ —

اولا =

قد كنت ربانا فامسيت زورقا
اسرى ولا ادري الى اين اصرف

ثانيا =

اترى لذى الويلات يا دهر غاية
ام بعد ذا الادلاج يا دهر موقف

ثالثا =

فاترك سبيلي نحو خدمة امة
اضحت لما سيمت من خسف تنسف

ثم اني لا اكتم حضرتكم ان القصيدة برمتها لغز معمى ومشكلة غامضة لم افهم منها شيئا ولا اظن ان احدا غيرى من القراء فهم منها شيئا او انطبعت منها صورة بقلبه حسبما يكون للشعر الحي الخالد ولو ان حضرة الشاعر اكتفى عن القصيدة كلها بهذ البيت البديع الجبار لكان له شان عظيم وهى قوله :

وسقيتنى كاس الزعاف ولم اكن
لولا هوى وطني المقدس ارشف

الله عليك ! ! فوالذى الهمك — يا جلواح — هذا البيت الساحر انني — غيرة على ادبك وشاعريتك اربأ بك ان تسف في شعرك وان تنزل بعد ما حلقت ، وتقبل سيدى كامل اكبارى وعظيم تقديرى .

احد اصدقاء جريدة الامة المخلصين

ركب الحجيج تحية وسلاما

أقيمت ببلدة الاصنام مأدبة عشاء للحجاج الكرام فاقترح احد الاخوان على الشاعر المبدع الاديب مفدي زكريا ان يحيى هذا الركب الميمون بتحية تليق بالمقام فنظم هذه القصيدة ارتجالا فألقاها بيراعة تناسب براعة نظمه غير ان خياله السياسى جمح به فلم يحظ منه هذا الركب المسكين بسوى بيتين او ثلاثة من قصيدة نظمها لاجلهم ، قال رد الله غربته .. :

أكتب على سفر الخلود نظاما ... واعزف على وتر الهنا انغاما
واشرب كؤوس الانس مترعة وقل ... ركب الحجيج تحية وسلاما
أهلا بوفد الله بعد ايابه ... حلوا اماجد طيبين كراما
أرووا الحديث عن الحطيم وطيبة ... وصفوا الحرام وزمزما ومقاما !
قولوا لنا بحياتكم أرأيتم ... ملكا هناك — كما يقال — هماما ؟
أرأيتم عبد العزيز حيالها ... أسدا يصون عرينها ضرغاما ؟
أرأيتم روح العدالة قائما ... أرأيتم الايمان والاسلاما ؟
أوضعتم في أذن أحمد همسة ... أشكوتم الاوصاب والآلاما ؟
أذكرتم للمصطفى في طيبة ... ان الدخيل يسوقنا اغناما ! !
والجهل مزقنا وشتت شملنا ... نقضى الحياة تنازعا وخصاما
متفرقين على البلاد طوائفا ... لم نرع ذمتنا ولا الارحاما
لم يكفنا قرن المذلة عبرة ... سعد الانام ولا نزال حطاما
نمسى ونصبح والحوادث حولنا ... تجرى ونحن مغفلون دواما
ونغط ملء جفوننا في راحة ... والغرب ينصب حولنا الالغاما
هل من سبيل للنهوض فاننا ... صرنا بجسم العالمين سقاما
هزؤا غدونا في الحياة وسبة ... ومعرة وحثالة وطغاما
رعيا لعهد الله في اسلامه ... صونوا لأحمد حرمة وذماما ! !
يا ويلتاه على العروبة اصبحت ... ترى النعال وتطرح الاقداما
يا لهفتاه على الجزائر قد غدا ... ابناؤها في ارضهم ايتاما
بدلتم والله بدل ما بكم ... وأهان اذ غيرتم الاحكاما !
من باع بخسا عزه بمذلة ... قضى الحياة تعاسة وظلاما ! !
زفرات محترق ، وصرخة شاعر ... عاف البيان وحطم الاقلاما ! !
لم تبق الا دمعة محتارة ... في جفنه لا تستطيع كلاما
لو انها نطقت اقالت انني ... قطرات مهجته تذوب غراما !
سقياك يا ركب الحجيج منعما ... ركب الحجيج تحية وسلاما

(مفدى زكريا)

الصياد والفرس والغزال والكلب

رأى احد الفرسان غزالا فاجرى وراءه الفرس وجرى معهما الكلب ، وامعن الغزال في عدوه طلبا للنجاة من الصياد ، واخذ الفارس يلكز الفرس حاثا اياها لادراك الغزال الهارب واشتد جري الكلب بجانب الفارس . وبعد مدة خارت قوى الاربعة (الغزال والفارس والفرس والكلب) فوقعوا جثثا هامدة . فمر بهم شخص واخذ يتفرس في ذلك المشهد ثم قال : انى لا أعجب لموت الغزال لانه كان يجرى طلبا للنجاة ، ولا من الفارس الذى كان يطارده فانتهكت قواه مجاهدا فى سبيل الحياة — ولا اعجب من موت الفرس لأن الفارس كان يلكزه ويلهب جسمه بالسياط فجرى بالرغم عنه فوق طاقته فخر صريعا . ولا أعجب من الفارس لأنه كان يجرى وراء طريدة فحمل نفسه فوق طاقتها فمات . ولكن العجب كل العجب من هذا الكلب الذى جرى من تلقاء نفسه دون ان يلكز او يوكز وتكون له غاية في الحصول على الطريدة لنفسه فمات في سبيل مصلحة غيره ! ...

[***]

القرارة توزأ في عزيز من ابنائها

يتذكر قراء الامة واخواتها القصائد البليغة والمقالات البديعة المذيلة بامضاء رستمى بكير التى يستجلون من بين سطورها تلك الروح السامية التى تملي على صاحبها بدائع الوطنية الصادقة والايمان الكامل والغيرة المتأججة والتفكير الناضج فينظمها جواهر وينشرها لآلي تزهو بها الجريدة ويرقص منها الناظرون .

ذلك هو شابنا الاديب بكير بن الحاج سليمان ابن الحاج يوسف القراري الذى ننعيه اليوم لقرائنا الكرام والحزن يحز النفس والأسف يملأ الجوانح اصابه مرض الاعصاب فجاء من القرارة الى بسكرة لمداواته فلم ينجع فيه دواء لتمكن الضعف به فاختطفته منيته يوم ١٩ محرم وهو في غضوة عمره وزهرة شبابه ! فلم ترحم هذا الشباب الغض ولا حياته الباسمة في وجه الدنيا ، ولا مستقبله الذى ينتظره ليسد فيه فراغا كبيرا !

فانقطع بموته رجاء امة كاملة كان موصولا به ، وطاشت آمال كبار كانت مصوبة اليه ، وتركو وراءه حسرات تشيعه وتأوهات تندبه !

قضى الله تعالى — ولا يسأل عما يفعل — ان يرزأنا في هذا الشاب وامثاله من الشباب الحي المثقف الممتلئ غيرة ونشاطا المستعد للاضطلاع بعبء الجهاد الوطنى — ويترك من اترابهم آلافا يعيثون في الارض فسادا ويكونون وبالا على الامة وعبئا ثقيلا تقاسي منه مضض الحياة .

فيا ما اشد بلاء هذه الامة ، وما اعظم مصيبتها في ابنائها الاخيار والاشرار ، فالاولون يحيون وهم اموات ولا تنتفع بهم الامة ؛ والاخرون يموتون وهم احياء وتتضرر بهم الامة ؛ ولله فى خلقه شؤون وهو الحكيم الخبير .

و — الامة — تتقدم بتعزيتها الحارة الى المصلح الوطنى والد الفقيد السيد الحاج سليمان بن الحاج يوسف واعمامه الكرام وآله وذويه وترجو من الله ان يتغمد الفقيد برحمته وان يلهمهم الصبر والسلوان وان يبارك لهم في اولادهم البررة ويجعل منهم رجالا عاملين لرفع مجد الدين والوطن .

وقد شيعت جنازته في حفل كبير من عارفي فضله وبعد ان اودعوه مقره الاخير التى عليهم حضرة الوطنى الغيور الاستاذ الشيخ الحاج عمر بن الحاج ابراهيم العنق خطابا حافلا ضمنه شيئا من حياة الفقيد وترجمته ونحن ننشره هنا افادة للقراء وايفاء ببعض حقه وهذا نصه :

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم .

« ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولائك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون »

سبق فى علم الله واقتضت حكمته الازلية ان جعل كل نفس ذائقة الموت في الاجل المحدود . لا تاخير ، ولا تقديم ؛ ولا اختيار ، ولا انتظار . وشرع هذا السبيل لجميع خلقه من اول الدنيا الى آخرها ، لأنها دار ممر ، دار الاعمال لتجزى كل نفس في دار المقر بما عملت من خير وشر ثم هى دار المحن والنكبات ، لا دار السلامة والمسرات فياسعادة من سبقت له عناية الله فكتب في ديوان السعداء ، ويا شقاوة من لم تلاحظه العناية وفرط فى جنب الله فكتب فى ديوان الاشقياء : « ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم » .

في هذا اليوم المبارك السعيد — يوم الجمعة وارينا جثمان الشاب النجيب الغيور بكير بن الحاج سليمان فى هذه التربة الطاهرة النقية ، ساقته المقادير من مسقط رأسه « القرارة » لاجل المعالجة وطلب الراحة مما الم به فناداه المنادى من قبل الله بدون ان يشعر هو ولا ابوه ولا اهله ولا اصدقاؤه فلبى داعي الله واسلم روحه الى خالقه . (وما تدرى نفس باي ارض تموت) فاستراح من الهموم والغموم والشرور والفجور المتفشية بها نواحى الدنيا

نعم سار الى رحمة الله متمما مكرما ايمانه الصافي في قلبه وعمله الخالص بين يديه ، مزودا برضى الناس ورضى والده ، والنفس الاخير لفظه فى حجرة

رحمك الله ايها الشاب الزكي الطاهر ، آويت الى مضجعك الاخير وانت في مقتبل العمر ، لما يكتمل لك العقد الثالث فاختطفت زهرة شبابك هذه المنية التى لا تمهل طرفة عين .

نود في اختيارنا ان لو بقيت وعشت ردحا من الدهر تقيم مع اقرانك ركنا من اركان الحياة العلمية والدينية والخلقية وتنال قسطك وافرا من الاعمال الخيرية والمشاريع العلمية التي طالما اشرأبت نفسك اليها بطموح ، تشهد لك به غيرتك وجهادك ؛ ولكن اختيار الله اعلى وارفع واحكم ، قضى ونفذ فلا راد لقضائه ولا معقب لحكمه .

عشت يا ابا بكر عزيز النفس جميل الصفات نبيه الذكر ذا اخلاق طيبة محبا كثير المطالعة تطلب الحقائق العلمية من مظانها وتشحذ فكرك لتحرير مقالات ونظم قصائد ولقد عرفها قراء جرائد وادى ميزاب — المغرب — النور — الامة — فلا غرو فانه اكترع العلم من مدينة العلم ، تغذى بلبان المعارف فى المدارس الاولية وفى المدرسة الخلدونية فنال شهادة (الدبلوم) ثم في المعهد الزيتونى ، وكان يتردد على مجالس العلامة الشيخ (بيوض) في القرارة ولو وجد السبيل لاستكمال معلوماته وساعدته الظروف لرأينا منه نابغة واي نابغة ولكن ضروريات الحياة صرفته عن استكمال حظه من العلم فاشتغل بالتجارة في دكان عمه الحاج عمر بن حمو ببسانت ارنو وفي اثناء اعماله التجارية لم ينفك عن المطالعة في اوقات الاستراحة ليلا كانت او نهارا .

وقد فقدناه بهذه الاوصاف الجميلة وفقده والده واقاربه واصدقاؤه فترك القلوب تتحسر حزنا والعيون تذرف العبرات الحارة من فقدانه .

وتذكرنا والله بموته هذا كل شاب فقدناه من شباننا المثقفين بالثقافة الصحيحة امثاله مثل : حمو بن الحاج الناصر — رمضان حمود مولف بذور الحياة — بكير بن مسعود بن عمر — وغيرهم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم .

اخوانى تأملوا واعتبروا كيف يرفع العلم ذويه ويترك لهم هذ الذكر العطر الخالد بين الاحياء . تلك هى الحياة الحقيقية حياة الخلود « الناس موتى واهل العلم احياء »

فصبرا جميلا وعزاء ايها الوالد الحنون الاخ الحاج سليمان والعم الكريم الاخ الحاج عمر والاخ صالح بن سليمان وجميع الاقارب فعظم الله لكم ولنا الاجر والهمكم وايانا الصبر ورزقنا واياكم الشكر ولا حيركم في عزيز لديكم مدى العمر والحمد لله رب العالمين .

بسكرة — أبو حفص

الرق في الامة كلها ، فسيكون منها المحرك للامة كلها .

— كلمات ليست قوانين ، ولكنها ستكون هي السبب في اصلاح القوانين .

قوة الاخلاق يا شباب ، قوة الاخلاق ! ان الخطوة المتقدمة تبدأ من هنا .

* * *

يريد الشباب مع حقيقة العلم حقيقة الدين فان العلم لا يعلم الصبر ولا الصدق ولا الذمة

يريدون قوة النفس مع قوة العقل ، فان القانون الادبي في الشعب لا يضعه العقل وحده ولا ينفذه وحده .

يريدون قوة العقيدة حتى اذا لم ينفعهم في بعض شدائد الحياة ما تعلموه ، نفعهم ما اعتقدوه .

يريدون السمو الديني لأن فكرة ادراك الشهوات بمعناها هي فكرة ادراك الواجبات بغير معناها .

يريدون الشباب السامي الطاهر من الجنسين كي تولد الامة الجديدة سامية طاهرة

قوة الاخلاق يا شباب ، قوة الاخلاق ! ان الخطوة المتقدمة تبدأ من هنا .

* * *

احس الشباب انهم يفقدون من قوة المناعة الروحية بقدر ما اهملوا من الدين

وما هي الفضائل الا قوة المناعة من اضدادها فالصدق مناعة من الكذب والشرف مناعة من الخسة .

والشباب المثقل بفروض القوة هو القوة نفسها وهل الدين الا فروض القوة على النفس !

وشباب الشهوات شباب مفلس من رأس ماله الاجتماعي ينفق دائما ولا يكسب ابدا .

والمدارس تخرج شبانها الى الحياة فتسألهم الحياة ماذا تعودتم لا ماذا تعلمتم ؟

قوة الاخلاق يا شباب ، قوة الاخلاق ! ان الخطوة المتقدمة تبدأ من هنا

* * *

واحس الشباب معنى كثرة الفتيات في الجامعة وادركوا معنى هذه الرقة التى خلقتها القوة خالقة والمرأة اداة استمالة بالطبيعة تعمل بغير ارادة ما تعمل بالارادة لان رؤيتها اول عملها

نعم المغنطيس لا يتحرك حين يجذب ، ولكن الحديد يتحرك حين ينجذب

ومتى فهم احد الجنسين الجنس الآخر فهمه بادراكين لا بادراك واحد

وجمال المرأة اذا انتهى الى قلب الرجل ، وجمال الرجل اذا استقر في قلب المرأة

هما حينئذ معنيان ولكنهما على رغم انف العلم معنيان متزوجان ...

* ** *

لا ، لا ، يا رجال الجامعة ، ان كان هناك شيء اسمه حرية الفكر — فليس هناك شيء اسمه حرية الاخلاق .

وتقولون : اروبا ، وتقليد اروبا ، ونحن نريد الشباب الذين يعملون لاستقلالنا لا لخضوعنا لاروبا !

وتقولون : ان الجامعات ليست محل الدين ! ومن الذى يجهل انها بهذا صارت محلا لفوضى الاخلاق ؟

وتزعمون ان الشباب تعلموا ما يكفي من الدين في المدارس الابتدائية والثانوية فلا حاجة اليه في الجامعة !

افترون الاسلام دروسا ابتدائية وثانوية فقط ام تريدونه شجرة تغرس هناك لتقلع عندكم ... ؟

لا ، لا ، يا رجال الجامعة . ان قنبلة الشباب المجاهد تملأ بالبارود لا بالماء المقطر ...

* ** *

ان الشباب مخلوقون لغير زمنكم ، فلا تفسدوا عليهم الحاسة الاجتماعية التي يحسون بها زمنهم ، لا تجعلوهم عبيد آرائكم وهم شباب الاستقلال ، انهم تلاميذكم ولكنهم ايضا اساتذة الامة .

لقد تكلم بلسانكم هذا البناء الصغير الذى يسمى الجامعة ، وتكلم بالسنتهم هذا البناء الكبير الذى يسمى الوطن .

اما بناؤكم فمحدود بالاراء والاحلام والافكار ، واما الوطن فمحدود بالمطامع والحوادث والحقائق .

لا ، لا ، ان المسلمين الذين هدوا العالم ، قد هدوه بالروح الدينية التى كانوا يعملون بها ! لا باحلام الفلاسفة .

لا ، لا ، ان الفضيلة فطرة لا علم ، وطبيعة لا قانون ، وعقيدة لا فكرة ، واساسها اخلاق الدين لا اراء الكتب .

* * *

من هذا المتكلم يقول للامة : « الجامعيون لن يقبلوا ان يدخل احد في شؤونهم مهما يكن امره ... ؟ »

هذا صوت جرس المدرسة لأطفال المدرسة : ترن ، ترن .. ! فيجتمعون وينصاعون ؟

كلا يا رجل ليس في الجامعة قالب يصب فيه المسلمون قياسك الذى تريد .

ان التعليم في الجامعة بغير دين يعصم الشخصية هو تعليم الرذيلة تعليمها العالي .

« ويستنبئونك أحق هو قل اي وربي انه لحق وما أنتم بمعجزين »

قوة الاخلاق يا شباب ، قوة الاخلاق ! ان الخطوة المتقدمة تبدأ من هنا .

« الرسالة » (مصطفى صادق الرافعي)

بين الشلف والرميل

أقبل الصباح في حلته اللجينية المؤتلقة الوضاحة وعلى مفرقه تاج الغزالة المشرقة الداحة ، تلوح من ميدان الفجر الأبلج الرضاء ، يختال عجابا وكبرياء بما احرز عليه من الانتصار وظفر به من الفوز على خصمه الليل البهيم وعدوه الالد العظيم ، فقام الكون وقعد ، وركع الوجود وسجد ، فرحا وسرورا باقباله الخطير وظفره الكبير ، وابتدرت الرياحين — والشهر شهر آذار والفصل فصل الربيع — بتحيته مبتسمة الثغور ، فواحة العبير ، ما بين ورد احمر عطير وبنفسج ازرق نضير ، وتسابقت لتهنئته بهذه الحظارة البديعة والمكانة الرفيعة أعراف النعامي ، ونسمات الصبا الشيمة للعوبة ، والصابئة بأفنان السرحات الفنواء ، ساحات الرياض الغناء العازفة بانامالها اللطيفة الخفية ، على اوتار اوراقها الندية الباكية بدمع الغمام ، سفر هذا الصبح الجليل السمعة الجميل الطلعة من ناحية وادى الرميل ، المتدفق السارى ، وانا على حافة وادى الشلف المترقرق التيار واقف منحني الهامة ، مفتتا لكبد ، منفطر الجنان ، شارد البال ، مترنحا بين عواصف الآلام وروامس الآمال على هيئة الدرفس الخفاق في ساحة الوغى .

وقفت على شاطئ هذا المضطرب الطامي غليلا ظاميا افكر في غريب ما اطرق به مسمعي تجاوب آذيه وتنافر امواجه المتوالية الهادئة من رنات لذيذة مؤلمة — وكم من لذيذ مؤلم — تلك الرنات التى كان موقعها من سمعي موقع صفير القطار من أذن غريب الديار .

ما ذا سمعت ؟ سمعت صوتا مترددا بين مقدى الموج ورواحه فما اخاله الا نغما منبعثة من فم هاتف علوي انزاته يد القضاء الالاهي بعبس هذا الوادى يدعو نازليه الى اليقظة والحياة ، نعم ما ذاك الا هاتف سماوي الذى اصبح يترنم بما افقه : (سفين رس تم سفين رس تم) فقلت في نفسى لكل لفظ معنى فلا بد لهذا اللفظ من مدلول ثم اندفعت بجد متزايد لجمع شتات هذه الاحرف المتفرقة افتراق ساكنى الوادى المحبوب فما كدت آتي على آخر عملي هذا حتى تجلت لي الحقيقة في هذه الصورة الفذة العجيبة وهى « سفين رستم ، سفين رستم » فقلت : يا لغرائب ما اعي ان هذا اللفظ — اى وحق من علم الانسان ما لم يعلم — لعربي المبنى ومضري المعنى ، فما عذرك ايها المتوقح الذى يزعم انسلاخ قطين هذا الوادى المبارك من حلقة العروبة الذهبية الغالية . وما جوابك لما امسى به يصارحك أفانات بعد ما باح لك به من مكنون سره مرتاب في صدق عروبته وعروبة قاطنيه السراة ، وتحقيق اسلاميتهم السامية ، فحاشاك ان تكون ذلك الرجل المتصامم عن سماع نجوى الحقائق الغامضة مهما طال عنك مدى اغترابها ونواها واستنكفت جفاء لاقترابها ولقياها .

فما كاد لساني يسكن من حركة تنسيقه لهذه الكلمات حتى رن في أذنى مما توحيه الي نسمات الرميل العزيز صوت يستنتج منه بعد تأليف اجزائه ما افقه : « سفين حماد ، سفين حماد » وهنا ابتدرني لسان التاريخ الاخرس قائلا :

ألك علم يا هذا بعد ادراكك معنى السفين ما معنى (رستم وحماد) فقلت الله وانت اعلم — فقال : كل من رستم وحماد ملك من اعظم من اعزوا عروبتك واسلامك وخلدوا لهما الآثار الجليلة بارجاء موطنك هذا في عصرها الغابر المنير .

فقلت : هل لهذين الملكين الجليلين من ذرية صالحة قامت بواجب المحافظة على ما خلفاه لها من تراث كما تقول ؟

قال : اجل والف اجل لولا وجود اولئك الاشبال الهصورة ما امتد اليك حبل العروبة والاسلام من عهدها الأغر رغم توالي السنين وتكرار القرون .

فقلت : مالي اذن لا ارى ولا اسمع على ضفاف هذه الاودية المائجة وعلى هذه الربوات الزهراء الا ثعالب تعدو وسراحين تعوى او قطيعا من الشاء حائرا تائها في الفدافد والشعاب لا يجمعه الا هول ما يفاجئه بين آن وآخر من صور قاسية ووحوش غاضبة هائجة !

فقال : تلك جناية الليل الحالك الأغضف الذى مدت رواقه عليهم يد الجهالة والضغينة حتى اسلموا — وهم مرغمو الانوف — هامهم الى وسائد شائكة اذعانا لارادة الوسن الجبار من غير ان يستذروا بظل الحراسة الظليل ولا ان ينتبهوا من مكر ذلك الشانئ الالدود الذى كان يترقب فرصة اغفائهم وكراهم فكان ما انت تراهم فيه من العدم بين احضان الوجود ، ولكن — والحمد لله — ما كان ليلهم الغريب الا مدرسة لقنهم فيها استاذ الدهر درسا نفيسا لا يتاح تلقينه في غيرها ، ذلك الدرس القريب النادر الذى كانت خاتمته يقظة ابدية ليس لهم وراءها من منسام ، وحسبك دليلا على ذلك ما اوحت به لك عبب الشلف وزبد الرميل السعيدين وان ما سمعته من هذين النهرين من الأنات والاهات ورنات الحنين الى ماضيهما الزاهر لهو نجوى كل ما في هذا الاقليم من الموجودات حتى جوامده كالحجر والثرى ، ولكنى اتعجب كثيرا منك كيف اقتدرت على سبر غور مدى التمير الأبكم وذهلت عن فهم كنه شدو الطير الارخم الذى طالما ناغاك بزقزقته الساحرة من فوق هذا التل الرفيع ، فقلت : ما كنت بالذاهل عن ذلك وانما كنت اتحين فرصة توحيد انغام المياه والحان هذا الطير الفريد لأخترع من اللحنين نغمة جديدة تكون جامعة لسحر ما سمعته من تلك الأنغام والألحان حتى ابرزها لسامعيها اعجوبة تخفف عنهم اثقال هذه الحياة التعسة الحرجة وبرفه عنهم بعض ما كاد يدرجهم في خبر كان ، فها انا مبعثها على بركة الله وحسن عونه رغم ما احاطت به يد الصروف العادية شفتي من الكمائم الثقيلة .

واقد كنت ارسلتها من قبل نغمة شجية مضطربة كفؤادى العليل فما ابثت برهة من الزمن حتى اهاب بي شحروران طروبان الاول من حديقة تلمسان النضرة الخالدة الأثر ، والثاني من رابية عزابة الباسمة الزهرة أن احسنت واجدت فيما شنفت به مسامعنا في هذا الرأد المتلالئ الجبين فاسترسل في تغريدك هذا فان في اجراسك ما يبرد اوارا لنا عجز عن تبريده الماء المعين .

وانا اقول لهما : ايها الغردان ارجوكم ان لا تتوا بالسداه بد العفو لي ان انا خالفت مرغوبكم منى واسرعت بحبس ترنمى حيث ان شبح الوجوم يهددني بكل اصناف الوعيد بين آونة واخرى وانى ارى من النجاة ان اذعن لحكمه رغم ما قوبتم به ساعدى وثبتم به جأشى من روائع المنظوم والمنثور فحياكم الله وبياكم وبارك في شعوركم اللطيف واحساسكم الشريف واني ارجوكم ان قدرت الظروف العادية بزجرمي ان تبلغوا عني شباب الديار الكلمات الآتية بعد ان تعلموه بان :

لا سفر لي غير سفر الكائنات ولا
معلم غير استاذ التصاريف

ايها الشباب العزيز ؟ ان ذا وطنك خضراؤه وغبراؤه بره وبحره حجره وترابه شجره وزهره يستغيث بك ويرجوك ان تخفف عنه بعض ما بات يعانيه من مظالم هذا الزمان الجائر ، فهل انت مغيثه من مصابه وملب لدعائه قائلا معي :

لبيك يا وطني ! من ترب منجمه
وماء كوثره سويت في البشر
اني لأسعى لكي تلفي المرام واو
أصلى لاجلك في الدنيا لظى سقر
أم انت لا زلت في حلمك غارقا ؟
تيقظ رحمك الله لقد ولى زمن الحلم .
تيقظ فانك في زمن
تيقظ فيه جميع الوجود
وذد عن حياضك لا تجمدن
فكل شقائك من ذا الجمود

فاذا تيقظت واندفعت الى العمل مع العاملين فابتدئ بتجديد مجد الجدود .

فلا نعمة لك الا اذا
أعدت لشعبك مجد الجدود
وأعليت شأنك بين الشعوب
وحطمت عنك جميع القيود

واذا احببت ايها الشباب النبيل فاحبب الخلود

فأنبل حب يساد به
بكل المواطن حب الخلود !
وأرذل حب تذل به
نفوس البواسل حب القدود !

واذا تغنيت فتغن بشلفك والرميل .

اذا ذكر النيل فاذكر له
رميلك والشلف مثوى الأسود !!
فكل الجلال حبالهما
وكل الجمال وكل السعود

« بربقو » (مبارك جلواح العباسي)

نهضتنا الحديثة

كلما فكرت في احوالنا الادبية والاجتماعية الحاضرة غمرني شعور فياض فغسل قلبي المتألم حسرة ، وفكه من قيود الحزن والاسى تلك القيود التى حجبت عنه ضوء الحقيقة الناصعة التى كان يتوخاها من قبل .

تلك الحقيقة الخالدة التى غمرها الجهل فغدت ضحية الكسل والخمول الذى قتل العقول واخمد شعلة النبوغ فجمدت الافكار ومات كل شيء ؟

نعم مات كل شيء بموت العلم ، بعد ان حل مكانه الجهل واصبح الآمر الناهي ، المعطي المانع المتصرف المطلق في مشاعر الناس وافكارهم ، فبنى الصروح واشاد المعاقل ، وظن انه الخالد بخلود الدهر ، وراح فرحا مستبشرا يمرح بين الغادى والرائح ، منتقلا من الاباء الى الابناء كانه ورث العقول وامضى عليها صك الجمود والموت الابدى .

وسقط من حسابه ان الايام دول ، وان الجمود زائل وان عمر طويلا وان العلم وان مات اليوم فسيحيا غدا ، وان تلك الافكار التى كتب عليها الموت الروحي ستلد رجالا وستنجب ابطالا ، وسوف تربي عقولا كبيرة يتعاصى عليه امتلاكها وسوف تذهب بروحه الى حيث لا تعود .

نعم سقط من حسابه هذا كله وظن — مع الظانين — الخلود الابدى والحياة التى ما بعدها موت ، ولم يكن ذلك جماحا في العقل وخطلا في التفكير ، بيد أن حلاوة الغلبة والقهر اثملته وجعلت كل شيء دونه صغيرا ما دام القلب البشرى مسكنا للضعف والوهن ؟

نعم ما دام الضعف والوهن ، ولولاه ما رأينا اكثر مما رأينا في تاريخ الامم منذ بدإ التاريخ الى ما شاء الله — حزن قوم وسرور آخرين ، واحتقار هؤلاء وتعظيم اولئك ، واهانة هذا ورفعة ذاك ، وهم بشر سوي لا فضل لهذا على ذاك سوى ضعف قلوب نخرها الجهل ، وقتلها الياس واستولى عليها القنوط ، فاصبحت تستصغر نفسها وتستنقص بشريتها وتراها لا تستحق الحياة كما يجب ان تكون اختها من البشرية ، وقسيمتها في اللون والهيكل ؟ .

نعم تستنقص نفسها لان الجهل ذهب بروحها وكل مميزاتها البشرية الانسانية ، وتركها كهيكل بسيط قد لا يكون كبير فرق بينه وبين سائر العجماوات بيد ان هذا ناطق وذاك اخرس ؟ واى شيء هو النطق اذا لم يكن منشأه التعقل والتبصر ؟ وهل يحسب الناطق في جملة البشر اذا لم يكن بصيرا بما يقول وحكيما في آن واحد ؟

لا وابيك ايها القارى انها الحقيقة التى لامرية

IMPRIMERIE EL-ARABIA
70, Rue Rovigo ALGER
DIRECTEUR-GÉRANT
Aboulyakdan Hadj Brahim